فأساقه هنا لا يوافق رواية منها وكرهت أن أثير على الناس شرا
بتذكر السحر وقد وقع في رواية لمسلم أن عائشة قالت
أفلا أحرقته فقال القاضي عياض كذا في جميع النسخ قيل
صوابه أخرجته كما في الرواية الأخرى لأنه المناسب لقوله
كرهت أن أثير على الناس شرا أي بإخراجه لأنه إذا أخرج فقد
يوقف على عقده وصفته فيتعلم وكفى بذلك شرا قال
وعندي أن أحرقته صواب ولا يعترض بما تقدم لأنها
يعني بحرقها حين يخرجها بل أحرقها أظهر للذي أراد من إتلافه
عينه وإبطال عمله وما يتوقع من شره مع بقائه لم يغير وقال
القرطبي عندي أن رواية أحرقته أولى ويعني لبيدا صانع
السحر فأجابها بأنه يثير شرا بين المسلمين واليهود لما كان
لهم من العهد والذمة فلو قتلته لثارت فتنة وتحدث
الناس أن محمدا يقتل من عاهده انتهى وهذا فيه بعد وكلام
عياض أظهر وفي حديث ابن عباس عند البيهقي
في الدلائل النبوية بسند ضعيف لأن فيه الكلبي عن
أبي صالح وهما ضعيفان في آخر قصة السحر الذي سحر به
النبي صلى الله عليه وسلم أنهم وجدوا وترا بفتح
الواو والفوقية فيه إحدى عشرة عقدة وأنزلت سورة
الفلق والناس فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ولفظ
البيهقي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال مرض
صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فأتاه ملكان
فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي
عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى قال طب قال وما طب
قال سحر قال من سحره قال لبيد ابن الأعصم اليهودي قال
أين هو قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية فأتوا الركية
فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية فأحرقوها
فلما أصبح صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر
في نفر فأتى الركي فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا
الصخرة وأخرجوا الكربة وأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى
عشرة عقدة وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ
آية انحلت عقدة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
وفي سياقه نكارة ومخالفة للحديث الصحيح ظاهرة
وأخرجه ابن سعد بسند آخر منقطع عن ابن عباس
أن عليا وعمارا لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم

لاستخراج

لاستخراج السحر وجدا طلعة لنخلة فيها إحدى عشرة
عقدة فذكر نحوه من نزول السورتين وانحلال العقد بقراءتهما
وفي رواية ذكرها في فتح الباري فنزل رجل البئر فاستخرجه
وأنه وجد في الطلعة تمثالا بكسر الفوقية أي صورة من
شمع بفتح الميم وتسكن الذي يستصبح به تمثال النبي
صلى الله عليه وسلم بالنصب بدل من تمثالا
وإذا فيه إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة
فنزل جبريل بالمعوذتين بكسر الواو فكلما قرأ آية
انحلت عقدة وكلما نزع إبرة وجد لها ألما في بدنه
ثم يجد بعدها راحة وهذا كالذي قبله صريح في أنه استخرج
ما حواه الجف فيتأكد الجمع المتقدم وقد بين الواقدي
محمد بن عمر ابن واقد السنة التي وقع فيها السحر كما أخرجه
عنه تلميذه محمد بن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم
المدني صدوق مرسل لأن عمر من أواسط التابعين
قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء
اليهود إلى لبيد ابن الأعصم وكان حليفا في بني زريق بتقديم
الزاي مصغر وكان ساحرا فقالوا أنت أسحرنا أعلمنا بالسحر
وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ينكاه ونحن نجعل لك
جعلا على أن تسحر لنا سحرا ينكاه يؤذيه يمنعه فجعلوا
له ثلاثة دنانير فسحره وعند ابن سعد أن متولي
السحر أخوات لبيد وكن أسحر منه وأنه هو الذي ألقاه في
البير ووقع في رواية أبي ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم أنس بن عياض الليثي المدني عند الإسماعيلي فأقام
أربعين ليلة وفي رواية وهيب بالتصغير بن خالد بن
عجلان البصري عن هشام بن عروة راوي حديث الباب
عن أبيه عن عائشة فأقام ستة أشهر في السحر ويمكن
الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والأربعين
يوما من استحكامه اثقاله وشدته وقال السهيلي لم أقف
في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث صلى الله عليه
وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به أي وجدته وأصل معناه
الفوز والفلاح في جامع معمر عن الزهري مرسلا أنه لبث
سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا عند أحمد والإسماعيلي
بالإسناد الصحيح فهو المعتمد إذ الموصول مع صحة إسناده مقدم